تفسير القرآن الكريم

77- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٦٧١-٥٨١ | يوم ٦٢/١/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

لا اله الا الله. لا اله الا الله. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام في - 00:00:00

المتكرر من كل اسبوع في مثل هذا اليوم يوم الاربعاء نجلس هذا المجلس المبارك الذي تحفه الملائكة ان شاء الله الرحمة وتنزل عليه السكينة وهو مجلس طيب حث النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقال فيه صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

خيركم من تعلم القرآن وعلمه. ونحن نتناول في هذا المجلس المبارك. ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى ونبين ما فيها من معاني ودلالات واحكام. الايات التي معنا نمشي على القرآن الكريم هي من سورة ال عمران ويقول الله سبحانه وتعالى ولا يحزن - 00:00:40

ولا يحزنك الذي الذين يسارعون في الكفر. انهم لن يضروا الله شيئا. يريد الله ان لا اجعل لهم حظ في الاخرة ولهم عذاب عظيم. هذه الاية عندما تقرأها وتعيد النظر فيها - 00:01:10

هي تتضمن عدة امور مهمة. اولا انها جاءت في سياق غزوة احد. وما حصل للمسلمين من نصف في اول الامر ثم هزيمة في اخر الامر. وفرح المشركون بذلك. وبهذا النصر - 00:01:30

وبدأوا يهددون المسلمين وانهم سيعودون ويستأصلون المسلمين كلهم. قال الله سبحانه وتعالى لا يا محمد وانت ايها القارئ وانت ايها المخاطب لا يحزنك الذين يسارعون في وهذا ايضا فيه دلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحزن اشد الحزن ويأسى على كفر الكافرين. شدة - 00:01:50

صلى الله عليه وسلم على امته ان يدخل في الاسلام وان وان ينقذوا انفسهم من النار. لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. هذه الاية مثل قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثرهم. النبي صلى الله عليه وسلم يتابعهم حتى في بيوتهم - 00:02:20

النفس يعني مهلك نفسك تتابعهم على اثارهم حتى يسلموا فلا يحزنك لا تحزن عليهم هؤلاء الذين يسارعون في الكفر الاحظ حتى نتدبر اكثر الله عز وجل ماذا قال في الكفار؟ قال يسارعون ما قال يكفرون او يعملون الكفر او يعملون - 00:02:40

لا قال يسارعون يعني ما يتركون مجال فيه كفر ومحاد لله ومحاربة لله الا ويسارعون وينفقون النفقات فيه كل ذلك في مسارعة الكفر وهذا وبال عليهم. مسألة مسألة مسارعة يسارعون في الكفر. ماذا قال الله فيهم؟ قال انهم - 00:03:00

لن يضر الله لا يضر الله ولا يضرون دينه ولا يضرون رسله ولا يضرون اولياء الله الضرر عليهم هم انهم لن الله شيئا ولكن النتيجة ما قال يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة وهذي اشد العقوبات اشد العقوبات - 00:03:20

الدنيا تذهب بخيرها وشرها. لكن النتيجة في الاخرة. هؤلاء يعني اشد العقوبة التي يعاقبهم الله بها انهم لا يجعل لهم حظا في الاخرة. يحرمون فوز الاخرة. وحظ الاخر هذا يحرمونه. ليس لهم حظ فيه. والنتيجة - 00:03:40

قال ولهم عذاب عظيم. شف الان هذه الاية يقول الله فيها سبحانه وتعالى ولهم عذاب عظيم. تأتيك اية بعدها مباشرة يقول عذاب اليم. تأتيك اية بعد مباشر يقول عذاب مهين. لما يقول عظيم ثم يقول اليم ثم يقول مهين مهين هذه - 00:04:00

هذي لها دلالات بس تحتاج منا ماذا؟ تحتاج منا ان نقف معها نتأملها نتدبرها لما كانوا شف لما كان يشارك لا يتركون بابا من ابواب

الكفر الا ويدخلونه ولا يجدون مجالا من مجالات الكفر الا ويأتون به قال - 00:04:20
ماذا؟ قال لهم عذاب عظيم لشدة عداوتهم وحقدهم على الاسلام وشدة كفرهم امام الله عاقبهم قال ليس لهم حظ الاخرة والنتيجة ان لهم العذاب العظيم. شف الاية تليها هي نفسها يعني ما تزال ايات اولا يعني انت لما تسمع مثل هذا الكلام ان الله ان هؤلاء الذين يسارحون - 00:04:40
في الدنيا وانهم ما يتركون مجال من مجالات الكفر. وان النتيجة ان الله سبحانه سيخذلهم في الدنيا اولا قبل الاخرة الاخرة اشد عذابا تطمئن النفس ترتاح النفس ولا يحزن الواحد اذا رأى مثل هذا يتفائل ان مصير هؤلاء - 00:05:10
في النهاية الى الوباء والخسارة. مهما ارتفعت اصواتهم الله عز وجل فوقهم. فهذه يعني بشارة للمسلمين شوف الاية التي بعدها يقول ان الذين اشتروا الكفر بالايمان شف كيف استطاعت الكفار نسأل الله العافية يشترك - 00:05:30
كفر بالايمان يعني الايمان امامك ما يأخذ ايمانه وطاعته وهداه ويدفعها مقابل ان يشتري الكفر مكان الايمان وهذي يعني اشد العداوة واشد الفساد في الارض ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله - 00:05:50
ما ما ضره في الاول حتى يضرونا بالاخير. كفرهم عليه. وايمانهم لا يزيد في علم الله ولا في ملكه. والله اجتمعت جمعت الارض اهل الارض كلهم على ايمان اقوى ايمان ايمان الانبياء وايمان الملائكة ما زاد في ملك الله شيء - 00:06:10
ولو كفروا كلهم ما نقص في ملك الله ولا في علمه شيئا. فهذا كله عليه. اشترى الكفر بالايمان لن يضر الله شيئا. والنتيجة لهم عذاب اليم لانهم لما اشتروا واستبدلوا الايمان والطاعة بالكفر عاقبهم الله بالعذاب الاليم المؤلم - 00:06:30
يقول الله سبحانه وتعالى بعدها ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير والله يا اخواني اللي يسمع مثل هذه الايات ويقف معها يتدبرها. وعيد شديد يعني ترجف منه القلوب. كيف يعيش وعد في الكفر - 00:06:50
والضلال ويسمع من هذا ولا يحسبن الذين كفروا لا يظن هذا الكافر لا يحسب ولا يظن هؤلاء الكفار ان ما نملي لهم نوسع عليهم نعطيهم نعطيهم المال نمكن لهم في الارض نعطيهم الملك نعطيهم الصحة والعافية والاولاد - 00:07:10
كل شيء يقول ان ما ننهي لهم خير لانفسهم. لا تظن هذا خير لهم. هذا مو خير لهم. قال ليه؟ خيرا لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما. يعني الصحة والعافية وطول العمر للكافر ليست في مصلحته. لو مات - 00:07:30
نصف عمره خير له من ان يعيش هذه المدة ويزيد اثما وعقوبة. كلما ازداد الاثم ازدادت العقوبة. يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما. واذا ازداد اثم ما النتيجة؟ قال ولهم عذاب مهين. لماذا قالوا - 00:07:50
ما قال اليم ولا عظيم. ليش؟ لانهم اهانوا شرع الله واهانوا كل ما يريده الله منهم باي شيء باستعمال هذه الالات التي اعطاهم الله اعطاك الة السمع تسمع اعطاك الة البصر تبصر - 00:08:10
اعطاك الة الكلام واللسان تتكلم اعطاك الصحة والعافية اعطاك المال لا ان تهين شرع الله لا ان تهين اولياء الله لا ان تتسلط على اعداء الله. ولذلك عاقبهم الله بالعذاب المهين. ما عرفوا نعمة الله. اصبحت هذه النعمة عليهم نقمة ولهم - 00:08:30
كل هذه الايات كلها تسير في اي شيء تسير في بيان ما جرى للمسلمين في غزوة ان هؤلاء الكفار وين حصل لهم ما حصل؟ فلتطمئن النفس بان بان عقوبتهم سيئة. شف ولذلك يقول الله - 00:08:50
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه. هذا ما جرى في غزوة احد. كشفت هذه الغزوة عن امور ودروس وعبر. يعني قبل هذه الغزوة يعني المسلمون مختلطون بضعفاء الايمان - 00:09:10
مختلفون بالمنافقين ولا احد يميز احد. لما جاءت الغزوة هذي كشفت كشفت عن اهل النفاق. كشفت عن اهل ضعفاء الايمان. كشفت من هو قوي الايمان من المؤمنين رجال وصدقوا ما عاهدوا الله عليه وقفوا في صف النبي صلى الله عليه وسلم ودافعوا عنه هذه الاية يقول - 00:09:30
ما كان الله ليدر المؤمن ما كان الله يترككم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث اهل النفاق وضعفاء الايمان من طيب اهل الايمان الصادقين وما كان الله يطلعكم على الخير ما تدرون انتم ما تعرف عندي استجاب معك وبجانبك منافق ما تدري ما كان الله -

00:09:50
لكن اطلع الرسول اطلع رسوله باسماء المنافقين قال ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي يسره من يشاء يختار ويصطفي من الرسل ممن يوحي اليهم ويخبرهم بمثل هذه الاخبار. الرسول صلى الله عليه وسلم اخبره الله عز وجل - 00:10:10
المنافقين واحدا واحدا. والرسول صلى الله عليه وسلم اخبر حذيفة رضي الله عنه باسمائه. واصبح حذيفة رضي الله هو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيعرف المنافق من هذا من هذا هذا من هذا. قال الله سبحانه وتعالى ولكن الله - 00:10:30
يجتبه ويختار رؤوسه من يشاء. فالنتيجة ما هي؟ فامنوا بالله ورسله. وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم شف مقابل لهم عذاب عظيم ومهين واليم تؤمن وتتبع وتتقي الله عز وجل وتراقب - 00:10:50
والله في السر والعلن النتيجة فلكم اجر عظيم. تعود الايات يا اهل الكفر والنفاق واهل والمحادين والمشاقين. انهم حتى المال المال الذي عندهم يبخلون به في وجوه الخير وينفقونه في وجوه الشر. يقول الله سبحانه وتعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضل - 00:11:10
هو خيرا لهم. لا يضل من يبخل بالمال بان ينفقه في سبيل الله. يبخل بالمال بان لا حق الله فيه من زكاة الحين نسمع نسمع كثير من تجب عليهم الزكاة ولا ينفقون في سبيله ولا يخرجونه لا تحزن - 00:11:40
لا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضلا هو خيرا لهم. بل هو شر لهم. هذا المال اللي تبخل به لا تظن ان الارصدة اذا زادت البنك وانت ما تخرج حق الله فيها انه خير لك بل هو شر. شر قال بل هو قال بل هو شر له - 00:12:00
النتيجة ما هي؟ قال سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. هذا المال الذي يبخل به ولا يخرج حق الله فيه يمثل له يوم القيامة بشجاع اقرع. ثعبان اقرع يعني امتلأ رأسه من السم. له زبيبتان - 00:12:20
يأتي الى صاحب المال هذا ويطوقه. ويطوق ويأخذ بشدقيه. ويقول انا مالك انا كنزك. كيف يخلص قال حتى انه ليلاحق صاحب المال بين الناس في عرصات يوم القيامة حتى يقبض عليه. فيقول هنا - 00:12:40
الاحظ الاية حسن نتأملها كثيرا. المال من وين جاء؟ انت جئت الى الدنيا ما معك ولا ريال واحد. المال هذا من وين جاي؟ الله ماذا يقول يقول بما اتاهم الله من فضله. الله الذي اعطاهم. والنتيجة الله الذي ياخذ منك المال. لان الله قال في اخر الاية ولله - 00:13:00
ما في السماوات والارض. الله يرث الارض ومن عليها. هذا المال الذي عندك هو جاءك من الله. اعطاك اياه من الله عز وجل. عشان تنفقه وعلشان تعرف حق الله والنتيجة انه سيعود الى الله. ما مل يعني انت مستخلف فيه. ما ما فائدة اذا لم اذا لم تعرف قيمة المال - 00:13:20
ولذلك شكرا سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. يعني الواحد والله حقيقي اذا سمع مثل هذه الاية اذا اذا لم يعرف حق الله في المال اما المال الذي يعرف الانسان حق الله فيه وخير المال المال - 00:13:40
خير المال الصالح للرجل الصالح. اللي بيعرف يتصرف بالمال هذا الذي يعرف حق الله فيه وينفق في سبيل الله. هذا لا ضرر عليه قال سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يوم القيامة. ولله ميراث السماوات والارض. والله ما تعملون خبير - 00:14:00
اللهم تعمل من الخبير ان انفقت خيرا فالله يجازيك وان انفقت شرا فالله يجازيك على شرك وان بخلت به وامسكت والله مطلع عليك وخبيرك. والله ما تعملون. والله لو تنفق ريال واحد او اقل من ريال الله لا يضيعه. سبحانه وتعالى. بل يضاعف - 00:14:20
ويضاعف لك الاجر فيها. شف الاية هذي لما نتأملها في المال والبخل ونحوه. شف موقف اليهود كيف موقفه مع من؟ موقفه مع رب العالمين اسمع الاية الله عز وجل يقول لقد سمع الله قول الذين قالوا - 00:14:40
ان الله فقير ونحن اغنياء. هؤلاء اليهود يعني اليهود يتهموا الله ويتهمون الله بالفقر. يقول الله فقير. ليش؟ الله لان الله لما انزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ قالوا يقرض الله الله فقير. ما عنده شي يريد منا - 00:15:00
هل نعطيك؟ مساكين ما ما يعرفون حق الله وعظمة الله. الله لهم الى في السماوات والارض. تقول الله فقير. وهذي ليست يعني فقط

من يعني من اخلاق اليهود السيئة بل لهم اقوال وافعال سيئة سيئة يقول يد الله مقلودة - 00:15:20
ولعن بما قالوا. قال ان الله فقير ونحن اغنياء. قال الله عز وجل سنكتب ما قالوا. هذا اشد الوعيد حتى الكلام اللي يتكلم فيه سيكتب عليهم ويحاسبون عليهم وهذا فيه دلالة على ان الإنسان محاسب على كل كلمة تخرج منه - 00:15:40
سنكتب ما قال وقتلهم الانبياء يقول هم قالوا وفعلوا افعال سيئة قولهم على الله انبياء الله بغير حق. واذا جاء يوم القيامة يقول الله لهم ذوقوا عذاب الحريق يدخلهم نار جهنم - 00:16:00
والسبب ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام ثابت بما قدمت يداه من الاقوال السيئة والافعال السيئة والله لا يظلم احدا. وما وان الله ليس بظلام من عبيد. وهؤلاء اليهود ليس فقط - 00:16:20
قوله مع الله حتى مع الرسل يكفرون بمحمد. ماذا يقولون؟ الذين قالوا ان الله عهد الينا شوفوا الدعاء والباطل عهد ماذا عهد اليكم؟ قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن برسول حتى يأتينا بقربان تهلكه النار. قل لهم يا محمد - 00:16:40
رسل كثيرة عندكم ماذا صنعتم؟ رسل من قبل بالبينات جاءتكم الحجج الواقعة والادلة وهو ان انهم يأتون بالقربان الذي تأكله النار. والنتيجة ماذا فعلتم به؟ قتلتموه فلما قتلتموه ان كنتم صادقين اذا كنتم في دعواكم انكم لا تتبعون محمدا الا يأتي بقربان تأكله النار وتريدون قتله حاولوا قتل الرسول - 00:17:00
وصلنا في اكثر من مرة هذا يدل على انهم غير صادقين. قال فان كذبوك يا محمد ان كذبوك ولم يقبلوا رسالتك فقد كذب رسل من قبلك. لست جديد ليس الامر جديدا عليك بل كذبت رسل من قبلك جاؤوا بالبينات والحجج - 00:17:30
والادلة والزبر والكتب والكتاب المنير الساطع البين. ومع ذلك لم يقبلوا لم يقبلوا. في ختام هذه المجلس مبارك نختم بهذه الاية في قول الله سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت كل نفس - 00:17:50
جاء من يعني لا يمكن لنفسه ان لا كل نفس حية لابد ان يصيبها الموت سواء يعني من اشرف الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم لما قالوا ان محمد قتل في احد ها؟ قال كل نفس ذلك - 00:18:10
افإن ماتوا انقلبتم على اعقابكم كل نفس ذائقة الناس. محمد اويلي ستموت كل نفس ذائقة والندي ليست في الموت. الموت سيأتي. عطاك الله العمر او اتاك الموت الان او بعد سنين. النتيجة ليست من النتيجة بعد الموت - 00:18:30
ما هي النتيجة؟ قال وانما توفون اجوركم يوم القيامة. اذا مات الانسان قامت قيامته. عذاب البرزخ ونعيم البرزخ في قبره من القيام. فيه نعيم وفيه عذاب. كل نفس ذائقة الموت وانما توفونه - 00:18:50
يوم القيامة ولاحظ كلمة توفون فيه دلالة على اي شيء على ان الله لا ولا يهضم بل يزيد اكثر واكثر يوفون اجوركم وجزاكم يوم القيامة. فمن زحزح عن النار وادعك وابعد وابعد - 00:19:10
عن النار وسلم من من الدخول في النار. من زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز من دخول الجنة ورضا الرحمن عنه ورؤية رب العالمين فوق ذلك كله الذ ما - 00:19:30
يجده الانسان في الجنة ان يتلذذ برؤية رب العالمين والفوز بجنات النعيم لا فوق ذلك لا شيء شيء فوق ذلك فقد وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور الكفار يلعبون ويضحكون ويستهزئون ويحاربون - 00:19:50
نتيجة في الاخير ما وما الحياة الدنيا الا متاع يتمتع به الانسان زمنا لو اسأل واحد الان بلغ الخمسين والستين سنة يعني هذا العمر اللي مضى عندك طويل ولا قصير؟ قال والله كأنه لحم. كأنه لحظة مر عليه. فمتاع متاع الحياة - 00:20:10
ولا ومتاع الغرور تغره الدنيا ومتاعها وزخرفها وتزول بسرعة وهو يزول عنها ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا على طاعته وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يرزقنا واياكم تقواه ومراقبة الله في السر والعلن وان يرزقنا الاخلاص - 00:20:30
القول والعمل هذه الايات مرت معنا مرظنا عليها وتأملناها وتدبرناها تحفنا باذن الله الملائكة تخشى ان لله الحمد والمنة. نسأل الله ان لا يحرمنا هذا الاجر. الى لقاء قادم باذن الله نستكمل فيه هذه السورة العظيمة الجليلة - 00:20:50
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خير - 00:21:10